# رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة السادسة - العدد [21] محرم ١٤٢٩هـ/ يناير٢٠٠٨م


مركز البحوث والدراسات الكويتية

## في هذا العدد


* افتتاحية العدد
* مطالب التطوير في التعليم النظامي بدأت مبكرة (١٩٤٨/١٩٤٩م).
* وثائق من عصر اللؤلؤ في الكويت.
* قصر السيف القديم.
* فعاليات المركز
* من مكتبة المركز
* إصدارات المركز الجديدة


# الافتتاحية

عزيزي القارئ:

بعدما يقارب مائة عام يطيب لنا أن نعرض بعض وثائق أسرة الخالد عن عصر اللؤلؤ في الكويت حين هيمن على البلاد كساد تجارتها الرئيسة في سوق بومبي التي كانت مركزا تجاريا عالميا للتجارة في هذا الجوهر الثمين. ومن هذه الوثائق رسائل موجهة إلى المرحوم فهد الخالد وإخوانه من التاجر المعروف عبداللطيف العبدالرزاق في بومبي يخبره فيها أنه لا يظن تحسنا في السوق مادامت الحرب قائمة، وهو يقصد الحرب العالمية الأولى.

وفي رسالتين أخريين موجهتين إلى المرحوم فهد الخالد وإخوانه كذلك إحداهما من جاسم بن محمد الابراهيم أحد تجار اللؤلؤ في بومبي وثانيتهما من المرحوم محمد بن سالم السديراوي وكلتاهما في الشهر العاشر من العام ١٩١٨م، وتذكر أن سبب كساد السوق في بومبي يعود إلى ما انتشر فيها من مرض جعل الناس يفرون منها.

وقد أدى كساد أسعار اللؤلؤ في أسواق الهند إلى أن يبحث تجار الكويت ودول الخليج عن طريق للوصول إلى الأسواق الرئيسة لهذه التجارة في أوروبا. وكان من الرواد في هذا الأمر التاجر والرحالة المعروف صالح العثمان الراشد الذي اتسع نشاطه ليمتد إلى ميلانو ومرسيليا وباريس، ولم يبخل بمعرفته بالأسواق الأوربية وما توفره هذه الأسواق من مصالح لأبناء وطنه، فبعد أن استكشف الطرق وعرف الأشخاص الذين يمكن الاعتماد عليهم كأدلاء أو مترجمين بادر بإرسال مجموعة رسائل إلى تجار الكويت عام ١٩٢٣م يحثهم على السفر إلى باريس للتعامل مباشرة مع أسواقها، ورسم لهم الطريق خطوة فخطوة، وبين طبيعة اللؤلؤ المرغوب فيه وأنواعه، والإشارة إلى بعض التعاملات الاقتصادية.

وبذلك فتحت رسائل المرحوم صالح العثمان الراشد الطريق أمام عدد من التجار للذهاب إلى باريس، وتوالت أسفارهم في عام ١٩٣٠م وما بعده خلال هذه السنوات التي ظهر فيها اللؤلؤ المزروع في اليابان فازدادت الأمور سوءا في مجال هذه التجارة.

إننا -بحق- أمام نماذج ريادية لأبناء الكويت في السلوكيات التجارية التي يتسامى بها بعض التجار على ما قد يشوب النفوس البشرية من الرغبة في الاستئثار بالخير، حيث فاض قلب هذا التاجر حبا للوطن ولأبنائه وحرصا على أن يعم النفع الجميع، وعملا بقول رسولنا الكريم صلوات الله وسلامه عليه: «الدال على الخير كفاعله». ونحن بدورنا نقدم هذه الوثائق للقارئ العزيز عله يتأمل ما فيها من قيم ومبادئ مثلى تحقق الخير المنشود للوطن أفرادا وجماعات.

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية


مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص.ب: ٦٥١٣١ المنصورية - رمز بريدي: ٣٥٦٥٢ الكويت - ت: ٣/ ٢/ ٢٥٧٤٠٨١ (٠٠٩٦٥) - فاكس: ٠٠٩٦٥٢٥٧٤٠٧٨

e-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw

# مؤرخ الخليج العربي
# الأستاذ الدكتور جمال زكريا قاسم
# في ذمة الله

في صبيحة عيد الأضحى المبارك الموافق يوم الأربعاء ١٩ من ديسمبر ٢٠٠٧م انتقل إلى رحمة الله تعالى الأستاذ الدكتور جمال زكريا قاسم ، أحد كبار المختصين في تاريخ الكويت والخليج العربي ، الذين أثروا المكتبة العربية بكثير من المؤلفات والكتب والدراسات ، وتتلمذ على يديه نخبة من الباحثين الذين هم الآن يواصلون مسيرته العلمية ويحملون لواء البحث والتدريس في مجال التاريخ الحديث والمعاصر لدول الخليج العربي في مختلف أقسام التاريخ بالجامعات العربية .

ولد الأستاذ الدكتور جمال زكريا في الإسكندرية عام ١٩٣٢م وحصل على درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث بمرتبة الشرف الأولى عام ١٩٦٤م من جامعة عين شمس على يد أستاذ قدير هو المرحوم الأستاذ الدكتور أحمد عزت عبدالكريم ، وتدرج في عدد من المناصب الأكاديمية ؛ فقد كان عميدا لكلية الآداب بجامعة عين شمس (١٩٧٨ - ١٩٨٠م) ورئيسا لقسم التاريخ في معهد البحوث والدراسات العربية (١٩٧٥ - ١٩٩٣م) وعمل أستاذا في عدد من الجامعات العربية . وكان له العديد من المساهمات في المؤتمرات والندوات العلمية في مصر والدول العربية وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية .

وقد كان الأستاذ الدكتور جمال زكريا قاسم من

أوائل الأساتذة الذين انتدبتهم جامعة الكويت للتدريس بها في أواخر الستينيات من القرن الماضي . وانطلاقا من قناعته بدور الجامعة في البحث العلمي وحاجة الباحثين وطلبة الدراسات العليا إلى التعرف على المصادر الأساسية لتاريخ الكويت الحديث والمعاصر- تقدم في العام الجامعي (١٩٦٩/ ١٩٧٠م) باقتراح إلى الجامعة يتضمن إعداد دليل يشمل التعريف بالوثائق المتعلقة بتاريخ الكويت والخليج العربي المحفوظة في دور السجلات البريطانية وأماكن وجودها وأرقامها ومحتوياتها وأن تقوم الجامعة بتصوير ما تدعو إليه الحاجة من تلك الوثائق بهدف وضع نواة لمركز وثائقي عن الكويت والخليج العربي . وقد وافقت جامعة الكويت على هذا الاقتراح فأوفدت الأستاذ الدكتور جمال زكريا قاسم في مهمة علمية إلى لندن خلال الإجازة الصيفية من العام الجامعي ٦٩/ ١٩٧٠م أعد في نهايتها تقريرا شاملا يقع في نحو ٢٨٠ صفحة تحت عنوان «مختارات من وثائق الكويت والخليج العربي المحفوظة في دور السجلات البريطانية» ، وقد نشر

ضمن مطبوعات جامعة الكويت في عام ١٩٧٢م . وقد أصبح هذا التقرير مصدرا مهما ودليلا لا غنى عنه للباحثين لما اشتمل عليه من توصيف متميز لمحتويات السجلات البريطانية عن هذه المنطقة ، ونتمنى أن تعيد جامعة الكويت طباعة ذلك الكتاب الذي أصبح نسخة نادرة في هذا الوقت .

وبعد عودة الأستاذ الدكتور جمال زكريا إلى مصر ظلت صلته الوثيقة بطلبته وزملائه من أبناء الكويت ، وكان يبذل نصائحه للجميع بقلب مفتوح وأريحية علمية تندر في هذا الزمان .

ولقد تجلى ذلك حين وقف إلى جانب الحق التاريخي للكويت إبان عدوان النظام العراقي البائد عليها عام ١٩٩٠م ، فانبرى من موقعه كعالم مبرز في التاريخ المعاصر يؤيد الحق ، ويكشف المزاعم والادعاءات فيما كتب من مقالات أو حضر من ندوات ومؤتمرات ، أو ألف من كتب كلها تعلن حق الكويت في سيادتها واستقلالها .

وحسب الفقيد -رحمه الله- أنه كان أحد العلماء المتخصصين الذين وقع عليهم اختيار الأستاذ الدكتور محمد صفي الدين أبو العز رئيس مركز البحوث والدراسات العربية آنذاك وإلى جانبه نخبة من الأساتذة المصريين بالإضافة إلى عدد من الباحثين الكويتيين الذين تفضلوا جميعا بالتطوع لعمل علمي متخصص يرمي قبل كل شيء إلى كشف الحقائق الموضوعية في مسألة الادعاءات العراقية ، وتوضيح موقف الكويت من هذه الأزمة ، وكان من نتيجة ذلك صدور كتاب «الكويت وجودا وحدودا : الحقائق الموضوعية والادعاءات التاريخية» بثلاث لغات هي العربية والإنجليزية والفرنسية ، ليكون أول وثيقة سياسية تاريخية تؤصل الحقائق التاريخية والموضوعية لتاريخ الكويت السياسي ، وتؤكد -علميا- استقلالها عن العراق قديما وحديثا ، مؤيدة ذلك بالوثائق والاتفاقات الدولية . وقد تواصلت مساهمات الفقيد -رحمه الله- مع مركز البحوث والدراسات الكويتية ، وكان من أبرزها إعداده لكتاب «نشأة الجمارك الكويتية ودورها في تدعيم سيادة الكويت على منافذها» وهو الكتاب الذي فاز بجائزة معرض الكويت للكتاب العربي لعام ٢٠٠٠م وهي جائزة رفيعة تقدمها مؤسسة الكويت للتقدم العلمي كل عام .

ولا نريد أن نحصي في هذه الكلمة جميع أعماله ، ودراساته العلمية ، ولكن يكفي الإشارة إلى السفر الكبير الذي ختم به حياته وهو «تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر» وهو كتاب موسوعي يقع في خمسة مجلدات تمثل مرجعا أساسيا لكل باحث في هذا المجال .

وبعد ، لقد كان -يرحمه الله- موسوعي العلم والمعرفة التاريخية في عالمنا المعاصر ، قوي الحجة ، ظاهر البيان فيما يكتب أو يقول ، كان لزملائه وتلاميذه الأستاذ والمعلم ، والصديق والأخ الوفي ، والإنسان المهذب الذي استطاع بكل اقتدار أن يعطي للعلم معناه الإنساني ، وللأخوة العربية قيمتها التي يجب أن تعلو فوق الكثير من ضيق الأفق ومحدودية الرؤى وانعزال الآفاق .

دعاؤنا للفقيد الراحل صادق ومتصل بقدر ما قدم من علم لوطنه ولأمته ، وألهمنا جميعا مع أهله وذويه صبرا جميلا ، وإنا لله وإنا إليه راجعون .